

دراسة

النسبية سترفع نسبة المشاركة إلى ما فوق الـ 65%
توقع مشاركة 540 ألف ناخب من الممتنعين

جزيين

كمال فغالي*

اعتماد الصيغة النسبية يستدعي استشراف مدى تأثيرها بنسبة المشاركة في الانتخابات النيابية الآتية، التي ستشهد من دون أدنى شك نمواً بارزاً يجدر تقديره. ستحيي الصيغة النسبية لدى الناخب، مهما كان توجهه السياسي ومنطقته وطائفته، وعياً لفعالية صوته، ما سيدفع الكثير من الناخبين الممتنعين سابقاً إلى المشاركة. ففي وضع مماثل، إثر تعديل قانون الانتخاب في الدوحة عام 2008، ارتفعت مشاركة مسيحيي دائرة بيروت الأولى من 13 ألفاً إلى أكثر من 37 ألفاً مقترع، فيما تدنت المشاركة في دائرة عكار عام 2009، حيث امتنع الناخبون عن التصويت لأسباب متضاربة، فبدأ مسيحيي قوى 8 آذار أن مشاركتهم لا وزن لها، فيما رأى سنة قوى 14 آذار أن مشاركتهم غير ضرورية للفوز. عوامل عدة ستؤثر في تقدير نسبة المشاركة هذه.

تفاوت بالغ بين نسب الاقتراع المعلنة والنسب الواقعية لا تعكس نسب الاقتراع المعلنة في الانتخابات النيابية السابقة النسب الفعلية لمشاركة الناخبين، لأن القوائم الانتخابية تعتمد سجل الأحوال الشخصية، الذي يتضمن شوائب متعددة. أبرز هذه الشوائب ورود أسماء أموات، وورود أسماء مكررة، وورود أسماء عدد كبير من غير المعننين بالانتخابات، كالمغتربين الذين فقدوا الصلة بلبنان منذ ما يزيد على نصف قرن. لذا سيكون من الإعجاز تحديد نسب اقتراع مطابقة للواقع ما لم تعتمد وزارة الداخلية قوائم انتخابية تقتصر على أسماء



(هيلم الموسوي)

الناخبين الفعليين. إضافة إلى ما تقدم من شوائب، تتضمن القوائم الانتخابية أسماء الناخبين الموقوفين احتياطياً أو على سبيل التحقيق، غير المحكومين بأي جرم، ممن تعذر عليهم التصويت لإغفال استحداث



تدني عتبة التمثيل في الدوائر الكبرى سيشرح القوى العلمانية ترشيحاً واقتراحاً



مراكز اقتراع خاصة بهم في أماكن توقيفهم، ما حرمهم حق الاقتراع دون مسوغ شرعي. أبرز العوامل المؤثرة في ارتفاع نسب المشاركة في الاقتراع عوامل عامة متعددة تؤثر في ارتفاع نسب الاقتراع أو انخفاضها، يضاف إليها

عوامل خاصة بهذه الدائرة أو تلك. 1 - تدني عتبة التمثيل في الدوائر الكبرى سيشرح القوى العلمانية وقوى المجتمع المدني ترشيحاً واقتراحاً. تراوح العتبة وفق القانون بين 7,7% في دائرة جبل لبنان الرابعة (الشوف - عاليه)، و20% في دائرة الجنوب الأولى (صيدا - جزين). 2 - حدة التنافس الانتخابي في الدوائر توطد شعوراً من التحدي لدى الناخب يعززه ما قد يوفره صوته من تأثير حاسم. 3 - تعدد اللوائح المتنافسة يحفز على مشاركة أوسع بفضل العلاقات السياسية والشخصية بين الناخب والمرشح الحزبي. 4 - شخصية المرشح من كبار الزعماء في عدد من الدوائر تعزز دوافع المشاركة لإنجاح هذا الزعيم أو إسقاطه. 5 - الحملات التثقيفية الانتخابية. 6 - تسهيل انتقال الناخبين المقيمين بعيداً عن مراكز الاقتراع. 7 - تسهيل انتقال الناخبين المقيمين خارج لبنان للمشاركة في الاقتراع. 8 - سقف الإنفاق الانتخابي المرتفع يراوح بين حد أقصى 17,8 مليون دولار للأحزاب في دائرة الجنوب 3 (محافظة النبطية: 11 مقعداً و450 ألف ناخب) و 2,6 مليون دولار للأحزاب في دائرة الجنوب الأولى، (صيدا وجزين: 5 مقاعد و120 ألف ناخب). نسب الاقتراع وفق الطوائف في انتخابات 2009 المسلمون والموارنة تخطوا نسبة 50% حل في المرتبة الأولى لجهة كثافة الاقتراع الناخبون العلويون بنسبة 57,5%، تلاهم الشيعة بنسبة 55,3%، السنة بنسبة 54,9%، الموارنة بنسبة

52,6%، الدرروز بنسبة 51,8%، الأرثوذكس بنسبة 42,8%، الكاثوليك بنسبة 41,7%، الأقليات المسيحية بنسبة 31,1%، الأرمن بنسبة 24,0% ثم الإنجيليون بنسبة 9,9%.

توقعات لنسب الاقتراع 2018 في الدوائر الانتخابية يتوقع للنسبية أن ترفع نسبة الاقتراع من 51% في انتخابات 2009 إلى 65% في الانتخابات المقبلة، أي بمشاركة نحو 540 ألف ناخب امتنعوا عن التصويت سابقاً. تستند هذه الأرقام إلى نسب المشاركة بحدها الأقصى في انتخابات 2009. يمكن النسبية أن ترفع نسب الاقتراع إلى حدّها الأقصى.

* باحث في الشؤون الانتخابية

تدنت النسب في الدوائر حيث النتائج كانت محسومة مسبقاً، فكان نشاط الماكينات الانتخابية محدوداً، وشعر بعض الناخبين بأن مشاركتهم لن تؤثر في النتائج، منها:

الطائفة	الدائرة	%
ارثوذكس	مرجعيون وحاصبيا	19,9
ارثوذكس	بيروت الثالثة	27,6
ارثوذكس	طرابلس	35,5
ارثوذكس	عكار	35,6
انجيليون	بيروت الثالثة	10,0
أقليات	بيروت الثالثة	15,7
درروز	بيروت الثالثة	37,5
سنة	النبطية	26,7
سنة	كسروان	39,4
شيعة	بيروت الثانية	38,3
كاثوليك	بنت جبيل	16,4
كاثوليك	صور	16,7
كاثوليك	بيروت الثالثة	17,0
كاثوليك	بعلبك الهرمل	28,9
موارنة	بعلبك الهرمل	16,3
موارنة	بيروت الثالثة	20,4
موارنة	بنت جبيل	26,9
موارنة	مرجعيون وحاصبيا	28,1
موارنة	المنية الضنية	30,0
موارنة	الزهراني	34,6

الحد الأقصى للمشاركة في انتخابات 2009

سجلت المشاركة في انتخابات 2009 نسباً تخطت أحياناً نسبة 70% في الدوائر، حيث احتد التنافس الانتخابي، فنشطت الماكينات الانتخابية، وشعر الناخب بالحامسة وبأن مشاركته قد تغير النتائج. من هذه الدوائر:

الدائرة	طائفة الناخبين	%
المتن	ارثوذكس	63,1
البقاع الغربي وراشيا	درروز	60,2
صيدا	سنة	74,6
زحلة	سنة	69,2
الكورة	سنة	67,1
البترون	سنة	65,7
البترون	شيعة	75,3
كسروان	شيعة	71,9
زحلة	شيعة	70,8
البقاع الغربي وراشيا	شيعة	69,1
جبيل	شيعة	67,9
صيدا	شيعة	66,7
عكار	علويون	62,0
كسروان	موارنة	69,8
جبيل	موارنة	68,7
المتن	موارنة	64,8

جدول نسب الاقتراع في انتخابات 2009، والتوقعات لانتخابات 2018

الدائرة الكبرى	ناخبون 2017	نسبة اقتراع 2009	نسبة متوقعة لانتخابات 2018	مقترعون متوقعون	عتبة محتملة
الشمال 1	277 166	54,0	67,8	188 015	26 859
الشمال 2	343 290	50,0	62,5	214 452	19 496
الشمال 3	246 978	47,9	64,3	158 905	15 891
البقاع 1	309 342	49,8	69,0	213 481	21 348
البقاع 2	172 555	58,9	66,3	114 404	16 343
البقاع 3	140 950	53,6	68,0	95 905	15 984
جبل لبنان 1	175 328	67,3	71,4	125 184	15 648
جبل لبنان 2	178 530	57,1	66,3	118 365	14 796
جبل لبنان 3	164 493	56,3	66,1	108 697	18 116
جبل لبنان 4	325 771	51,4	67,3	219 376	16 875
بيروت 1	133 980	31,4	52,7	70 640	8 830
بيروت 2	347 501	40,5	56,2	195 400	17 764
الجنوب 1	120 899	61,9	67,4	81 528	16 306
الجنوب 2	297 979	51,8	68,8	205 023	29 289
الجنوب 3	451 298	48,6	69,2	312 273	28 388
اجمالي	3 686 060	51	65,7	2 421 648	

جنبلات؟

بجولات على مشاريع وزارته، كذلك فإن وزراء الوطني الحر لا يتجهون على وزراء الاشتراكي ونوابه. وأوضح المصادر أن «العلاقة بين الوطني الحر والحزب الاشتراكي باردة نوعاً ما، وليست على ما يُرام»، مؤكدة أن «الباب الإنمائي في الأجواء الانتخابية مشرّع وليس أمراً معيماً، والتيار عندما يريد خوض المعركة الانتخابية في الشوف، سيخوضها بثقل كبير، والتحالفات ستكون مرتكزة أساساً مع القوات اللبنانية، أمّا تيار المستقبل فالتحالف معه سيكون قائماً بحكم العلاقة معه». في الجهة المقابلة، رأت مصادر «الاشتراكي» في الشوف أن «كلام النائب ترو يعبر عن موقفه ككاتب، ولديه الحق في الانتقاد وتصويب الأمور التي بحاجة لذلك»، مشيرة إلى أن «العلاقة مع الوطني الحر ليست جيدة إلى حد كافٍ، لكن لا طيعة في الوقت نفسه».